Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستجابة إلى داعى الغضب ، الذى قاد يونس إلى ما قَصَّه اللّه عليه ، وجَرَّ عليه من البلاء ما جَـرَّ ، وإنما عليه أن يصبر لحكم ربه ، ويثبت على دعوته ، ويتحمل أعباء رسالته ، ولا يندفع وراء انفعالاته ، وإنما ينتظر أمر مولاه ، ويترقب فى النهاية نصر ربه .

(جـ) شدة الحزن والضيق مما يمكرون . فليس أشد على نفس المرء المخلص لدعوته من الإعراض عنه ، والاستعصاء عليه . فضلاً عن المكر به ، والإيـــذاء لـــه ، والافتراء عليه ، والافتنان فى إعناته ، وفى هذا يقول اللّه لرسوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ ، وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (١) ، ثم يؤنسه بأنه فى معيته سبحانه ورعـايتـــه فيقول : ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (٢) .

ولقد بلغ الضيق والحزن بالنبى ﷺ من إعراض القوم وتعنتهم وافترائهم مبلغاً جعل القرآن يخاطبه فى لهجة حاسمة ، فيقول : ﴿ فَلَعَلَّك تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ ، إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ، واللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٣).

وفى مواضع أخر يقول ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) ، ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾ (٥) ، ﴿ فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ، إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٦) .

وفى مقام آخر يقول فى أسلوب صارم : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِى نَفَقاً فِى الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ، وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ، فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٧) .

---

(١) النحل : ١٢٧
(٢) النحل : ١٢٨
(٣) هـــود : ١٢
(٤) الشعراء : ٣
(٥) الكهف : ٦
(٦) فـــاطر : ٨
(٧) الأنعـــام : ٣٥ .